Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقد روى أبو الزبير عن جابر ، قال : كان رسول الله — صلى الله عليه وسلم — لا يقاتل فى الشهر الحرام إلا أن يغزى .

وإذا صح ما قيل فى سبب نزول هذه الآية ، والآية السابقة كان ذلك موضع تساؤل .

ذلك أن آية : « الشهر الحرام بالشهر الحرام » نزلت فى سنة سبع من الهجرة ، وهذه الآية : « يسألونك عن الشهر الحرام » نزلت بسبب قصة عبد الله بن جحش ، وقد بعثه الرسول إلى مكة قبل بدر بشهرين ، وقد قيل فى ذلك : أن عبد الله بن جحش أول أمير فى الإسلام ، بل قيل له : (أمير المؤمنين) ، وابن الحضرمى أول قتيل فى الإسلام ، وما غنمه المسلمون — فى هذه الواقعة — أول غنيمة فى الإسلام .

ووجه التساؤل أنه بحسب أسباب النزول تكون الآية المتأخرة فى النزول سابقة فى الترتيب المصحفى .

ذلك واقع إذا صح سبباً النزول فى كل من الآيتين ، ومن المعروف أن بعض الآيات كان ينزل متفرقاً ، ويؤمر النبى — صلى الله عليه وسلم — بأن يضع آية كذا فى موضع كذا ، وقد توضع الآية فى موضع تكون الآيات التى بعدها قد سبقتها فى النزول .

وقد جاءت فى سورة المائدة — كما أسلفت — آيتان فيهما ذكر الشهر الحرام ، ومن المشهور أن المائدة نزلت قبل براءة ، وقيل أن